الاستيعاب

وروى معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد ا بن حنطب قال : قال رسول ا A لوفد ثقيف حين جاءه : " لتسلمن أو لأبعثن رجلا مني " أو قال : " مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم " . قال عمر : فوا ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ وجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا . قال : فالتفت إلى علي Bه فأخذ بيده ثم قال : " هو هذا " .

وروى عمار الدهني . عن أبي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب Bه .

وسئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب Bه فقال : كان علي وا سهما صائبا من مرامي ا على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول ا A لم يكن بالنومة عن أمر ا ولا بالملومة في دين ا ولا بالسروقة لمال ا أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي بن أبي طالب Bه يا لكع .

وسئل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن صفة علي Bه فقال : كان رجلا آدم شديد الأدمة مقبل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع ربعة إلى القصر لا يخضب .

وقال أبو إسحاق السبيعي : رأيت عليا أبيض الرأس واللحية وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته . وكان علي Bه يسير في الفيء مسيرة أبي بكر الصديق في القسم إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول : يا دنيا غري غيري . ولم يكن يستأثر من الفيء بشيء ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه : قد جاءتكم موعظة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . بقية ا خير لكم إن كنتم مؤمنين . وما أنا عليكم بحفيظ " إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول : اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك .

وخطبه ومواعظه ووصاياه لعماله إذ كان يخرجهم إلى أعماله كثيرة مشهورة لم أر التعرض لذكرها لئلا يطول الكتاب وهي حسان كلها .

وقد ثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال : لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة فضلت من عطائه كان يعدها لخادم يشتريها لأهله . وأما تقشفه في لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله وبا التوفيق والعصمة .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد ا بن عمر الجوهري حدثنا أحمد بن محمد ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان . قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان قال : حدثنا أجلح بن عبد ا الكندي عن عبد ا بن أبي الهذيل قال : رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ دارس إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد .

قال : وأخبرنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا خالد بن عبد ا الخراساني أبو الهيثم قال : حدثنا أبجر بن جرموز . عن أبيه قال : رأيت علي بن أبي طالب Bه يخرج من الكوفة وعليه قطريتان متزرا بالواحدة مترديا بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى ا وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان .

وبه عن يحيى بن سليمان قال : حدثني يعلى بن عبيد ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال : حدثنا أبو حيان التيمي عن مجمع التيمي أن عليا قسم ما في بيت المال بين المسلمين ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة .

قال : وأخبرني يحيى بن سليمان وحامد بن يحيى قالا : حدثنا سفيان قال : حدثني عاصم بن كليب عن أبيه قال : قدم على علي مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر فجعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطي أولا . وأخباره في مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب